العقيدة الصهيونية في ظل السلام

الدكتور اسعد رزوق

تطرح هذه التوقعات والتنبؤات في مستهلهـــا سؤالا يتناول ما يلي : ما هي الآثار أو النتائج التي قد تنجم على صعيد العقيدة الصهيونية من جراء احلال السلام الدائم بين العرب واسرائيل وعقد الصلح بين الطرفين ؟ وما هي بالتالي انعكاسات ذلك كله على مستوى التفكير العقائدي والاتجاهـــات الحضارية والفكرية السائدة في العالم العربي اليوم ؟ ولا بد من توضيح جملة أمور قبل الانتقال الى معالجة الموضوع من الزاوية التي يطرحها هذا السؤال ، ودفعا لكل التباس أو فهم خاطىء قد يتبادر الى الذهن فيشوش عليه . لذا نجد لزاما علينا ايراد التوضيحات المعنية من خلال الملاحظات المبدئية التالية : **اولا** : ان المقصود بالصيغة المطروحة أعلاه ليس الاجواب عما اذا كان السلام ممكنا أو تابلا للتحقيق بين الطرفين المتنازعين ، أو بين الاطراف المتنازعة . **ثانيا** : ان السؤال الماثل أمامنا ينطلق من فرضية اساسية على صعيد النظر والتجريد ، لكي ينقلها من مجال الامكان الى حيز التطبيق والوجود . أي أن احلال السلام واقامة الصلح بصورة دائمة ليست مطروحة على بساط البحث بقدر ما هي على سبيل الافتراض وامكان الحدوث . فالتركيز ينصب على الآثار والنتائج المترتبة عـــن حالة السلام والصلح فيما لو امكن الوصول اليها ونجحت المساعي الرامية الى تحقيقها . **ثالثا** : هناك صيغ ونماذج متعددة لحالات الصلح والسلام بين أطراف النـــزاع ، وهي صيغ لهـــا مستلزماتها القانونية والحقوقية مثلما انها تنطوي على شتى التنويعات والدلالات ، بحيث قد تستتبع عن كل منها نتائج متغايرة وآثار متمايزة فيما بينها . فالى جانب الاجتهادات والتخريجات التي يبرع فيها أرباب القانون الدولي العام توجد انماط واحتمالات مختلفة يتداولها المعنيون بدراسة حقل مستجد من حقول النظر العلمي الذي تطلق عليه تسمية « بحوث السلام » (Friedensforschung . Peace Research) . حتى باتت « نظرية السلام » متعددة الجوانب والاتجاهات ، وتكاثرت الانماط والنماذج التـــي تخطط لاستراتيجية السلام وترسم صورة لعالم يسوده السلام بعيدا عن الايديولوجية وسياسة القوة . **رابعا** : ازاء تعدد الصيغ الممكنة لاحلال السلام وتشعب الملابسات والدلالات القانونية التي تلازم كل صيغة من تلك الصيغ لا يسعنـــا الا التنويه بوجود شتى الاحتمـــالات دون الدخول في تفاصيلها او التصدي لدقائقها القانونية . لذا نكتفي بالاشارة الى هذه الناحية الهامة ، تاركين مسألة التوقف عندها وايفائها حقها من البحث والتحليل الى اهـــل الاختصاص وأرباب الاجتهاد القانوني . وبناء عليه سوف تتم الاجابة على السؤال الوارد في مطلع هذا البحث انطلاقـــا من حالة السلام « البسيطة » أو المفترضة على أساس الاعتراف